

تاريخ التحاق المرأة بالقوات المسلحة

د. غربية سمراء

جامعة - أدرار

الملخص:

إن المرأة هي مستقبل الرجل كما قال لويس أرقون، فمنذ القدم كانت في الموعد عبر التاريخ فشاركت أباها الرجل وتقاسمت معه أعباء الحياة وشاركت حتى في الصقل السياسي.

ورغم كل الصعوبات التي واجهتها فهي لم تستسلم ولم تتوقف عن العمل وبذل الجهد حيث شاركت الرجل في كل الأعمال وحاربت معه وقاومت جيوش الاحتلال في ساحات الحرب.

والحركات النسوية أيضا كان لديها عده اهتمامات وانشغالات واندمجت في عدة قطاعات أهمها القطاع العسكري.

Résumé:

" L'avenir de l'homme est la femme " disait le poète Louis Aragon. Depuis toujours la femme s'est imposée à travers les âges. Elle a partagé avec l'homme tous les soucis de la vie et elle a contribué aussi à la vie politique de son temps.

En dépit de tous les obstacles, elle ne s'est pas résignée et elle a continué à travailler avec plus d'efforts et plus de persévérance, elle s'est associée avec l'homme dans tous les domaines en temps de paix comme en temps de guerre.

Les mouvements féminins avaient plusieurs préoccupations et ils ont intégré de nombreux domaines en particulier le secteur militaire.

مقدمة:

لا أحد يعتقد أن " للحرب وجه امرأة" ذلك لأن أصحاب هذه الفكرة يتفقون بأن

وجود المرأة يؤثر سلبا على سير وفعالية العمليات في ساحة القتال، ويولون

الفروقات المرفولوجية والفيزيولوجية اعتبارات هامة من المؤكد أن الاختلافات واردة غير أنها ليست بأي شكل من الأشكال عائقا.

يصطدم اندماج النساء في الجيوش مع بعض الحالات المعارضة لإرادة المرأة، ورغبتها في تحقيق ذاتها في هذا الميدان، غير أننا نستطيع اليوم أن نكون فخورين بالتطورات التي بلغتها النساء فالحماسة التي عبرت بها دروبها والفعالية التي اعتمدها في سير عملها جعلت من هؤلاء النساء المرتديات للزي العسكري حاملات للأمل في المستقبل .

ساهمت حروب القرون الأخيرة في تغيير دور ومكانة المرأة في المجتمعات غير أن الحربين العالميتين الأولى والثانية غيرت أكثر من كل الحروب الأخرى الوظائف التي يمكن أن تشغلها في المجتمعات، وحتى في المؤسسات العسكرية وذلك بصفة خاصة فبمشاركتها في المعارك أو إن كانت ضحية من ضحايا الحرب لقد استطاعت أن تأخذ لنفسها مكانة هامة في تاريخ الحربين العالميتين.

التطورات القانونية الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت بعد عام 1945 توضح السبب الذي جعل الجيوش - المؤسسات المعروفة تقليديا - بأنها حكر على الرجل، تفتح أبوابها أمام النساء في عدد كبير من الدول، و من هنا حاولنا البحث في هذا الموضوع مركزين على تاريخ التحاق المرأة بالقوات المسلحة منذ 1830 الى غاية اليوم.

وانطلاقا مما سبق، سيتم التعرض بالدراسة والتحليل الى النقاط التالية:-

01- تاريخ المرأة في القوات المسلحة الجزائرية.

1-1. أوضاع المرأة الجزائرية في القرن 19.

1-2. دور المرأة الجزائرية في ثورة التحرير الكبرى.

- 3-1. المرأة الجزائرية في صفوف الجيش في العصر الحديث.
- 02- تاريخ المرأة في القوات المسلحة الأمريكية.
- 03- تاريخ المرأة في القوات المسلحة البريطانية.
- 04- تاريخ المرأة في القوات المسلحة الكندية.
- 05- تاريخ المرأة في القوات المسلحة الدانماركية.
- 06- تاريخ المرأة في القوات المسلحة الفرنسية.
- 07- تاريخ المرأة في القوات المسلحة الاسرائيلية.
- 08- تاريخ المرأة في القوات المسلحة الأسترالية.
- 09- تاريخ المرأة في القوات المسلحة الفيتنامية.
- 10- تاريخ المرأة في القوات المسلحة اليوغسلافية.

تاريخ المرأة في القوات المسلحة الجزائرية

كانت المرأة الجزائرية في الموعد عبر التاريخ فشاركت أخاها الرجل في تحمل أعباء الحياة وبنّت وشيدت وتصارعت مع هموم الدهر، وامتهنت مختلف الحرف وربت الأجيال وشاركت حتى في الصقل السياسي على أساس أن - وراء كل رجل عظيم امرأة - فكل الزعماء والسياسيين في الجزائر أو في غيرها وراءهم نساء عظيمات، وقفن إلى جانبهم في أعبائهم وأعمالهم، وطموحاتهم ومشاريعهم.¹

¹ يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح النسوية العربية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، 2001، ص 22.

1-1 أوضاع المرأة الجزائرية في القرن 19

قبل التطرق الى انضمام المرأة في صفوف القوات المسلحة لا بأس ان نعطي لمحة عن وضعية عمل المرأة بصفة عامة وفي جميع المجالات، ففي هذا الخصوص اختلفت الاتجاهات والآراء المؤيدة والمعارضة لهذا الأمر، فهناك الاتجاه التقليدي المحافظ الذي يرى في خروج المرأة للعمل واختلاطها مع الرجال عار وفساد للأخلاق، فهم يرون أن دور المرأة يكمن في الاعتناء بزوجها وأولادها والعمل داخل المنزل أو في الحقول والمزارع، أي أنه لم يكن لها الحق في العمل غير ذلك، والتناقض الموجود في هذا الاتجاه هو تأييدهم لعمل المرأة في الحقول والمزارع رغم قسوته ومعارضتهم لعملها في المؤسسات المعروفة وبمختلف أنواعها. أما الاتجاه الثاني وهو المتحرر نسبيا دون معارضة التقاليد السائدة في المجتمع، فهو يعترف بحق المرأة في العمل لكن في نطاق معين ووظائف تتناسب وطبيعتها مثل التعليم والتمريض والخياطة وكل ذلك مع ابقاء المرأة منسوبة للرجل وبحاجة الى رعايته وحمايته.

أما الاتجاه الآخر وهو المنفتح الذي يساوي في الحقوق الواجبات بين المرأة والرجل في جميع المجالات السياسية والاقتصادية، ويرى أن المرأة قادرة على العمل وتحمل مسؤولياتها دون أن يشكل ذلك تهديدا للرجل، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن تخلف المجتمع العربي يرجع الى عدم الاهتمام بالمرأة واعتبارها عضوا غير فعال ومنتج، وهم يطالبون بفتح الأبواب أمامها في التعليم والتدريب والعمل بمختلف أنواعه.¹

¹ علي شلق وآخرون، المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993، ص ص 191-192.

لقد كانت أوضاع المرأة الجزائرية في القرن 19 متدهورة إلى ابعد حد، فعاشت ظروفًا شاقة ومزرية وسدت أمامها كل السبل، وفرضت عليها عادات وأعراف بعيدة كل البعد عن الدين والرقي والحضارة ورغم ذلك فقد وقفت إلى جانب أخيها الرجل في كل ميدان، وخاضت معه معارك البناء الحضاري في أوسع مجالاته، وكافحت وناضلت وتحملت المشاق والمتاعب حلوها ومرها، وكما ظهر بين الرجال أبطال وزعماء وعظماء ظهر بين النساء بطلات وزعيمات كانت لهن شهرة ومكانة بفضل جهودهن وأعمالهن وطبعن ببصمات أصابعهن كل جوانب الحضارة، ومن بينهن السيدة خديجة التي أطلق اسمها على أعلى قمة في جبال جرجرة وجميلة بوحيرد وغيرها.

ورغم كثرة الصعوبات فإن المرأة الجزائرية لم تستسلم ولم تفشل ولم تتوقف عن العمل وبذل الجهد وتحملت معاناة التقاليد البالية وسأيرت الأوضاع خاصة في الريف، حيث شاركت الرجل في كل الأعمال والمهن وحاربت معه وقاومت جيش الاحتلال في ساحات الوغى منذ 1830.¹

1-2 دور المرأة الجزائرية في ثورة التحرير الكبرى:

إذا تتبعنا تاريخ التنظيمات النسائية في الوطن العربي نجد أن الحركة النسائية وتاريخها لم يحظيا بعد بالاهتمام الجدي في مجال التاريخ والتأليف، ومن جراء ذلك تتحدر قضية المرأة من مستوى قضية مبدئية قائمة بذاتها كواحدة من القضايا الاجتماعية الديمقراطية الكبرى في مجتمعاتنا العربية تستحق الاهتمام اللازم لتطوير هذه المجتمعات ودفعها في طريق التحرر والتقدم الاجتماعي.²

¹ يحي بوعزيز، نفس المرجع السابق، ص ص 22-23.

² علي شلق، نفس المرجع السابق، ص ص 191-192

لقد استفادت المرأة الجزائرية كثيرا من العمل السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، فارتفع مستواها الفكري ووعيتها السياسي بقضايا المرأة والمجتمع ككل، واقتحمت ميادين كانت محرومة منها في القرن 19 مثل التمريض والصيدلة، الطب، التعليم، الخياطة والطرز في المدن الكبرى والعمل الفلاحي، والصناعات التقليدية الطينية والنسجية والخشبية وغيرها في الريف.

لقد ثبت أن نساء الصحابة قد اشتغلن بالتطبيب والتمريض لا سيما في المعارك الحربية، حيث كن يطببن الجرحى ويسقين المجاهدين، فعن أمية بنت قيس قالت أتيت رسول الله (ص) في نسوة من بني غفار فقلنا: يا رسول الله قد أردنا أن نخرج معك الى وجهك هذا فنداوي الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا فقال عليه الصلاة والسلام على بركة الله.¹

وعندما اندلعت الثورة في 1954 كانت المرأة مستعدة لخوض الحروب في المدن والأرياف إلى جانب أخيها الرجل، فامتهدت أعمال التطبيب والتمريض والإيواء، والاستعلام ونقل الأخبار والأسلحة ووضع القنابل والدعاية، والأعمال الفدائية وحققت بطولات رائعة وفريدة من نوعها أصبحت رمزا ونموذجا للعنصر النسوي داخل الجزائر، وخارجها في العالم العربي المشرقي والمغربي وبرزت بطلات سمعت بهن كل أصقاع العالم، وهذا من الدور الرائد في ثورة التحرير الكبرى هو الذي جعل المرأة الجزائرية تؤثر في المرأة العربية، وتصبح رمزا لها ومثالا في البطولة والتضحية والفداء والإقدام والصمود فتحدثت عنها الصحف، والمجلات والإذاعات العربية والعالمية، وعندما ظهرت الحركة الوطنية السياسية

¹ منتصر سعيد حمودة، الحماية الدولية للمرأة، دراسة مقارنة بأحكام الشريعة الإسلامية، دار الجامعة الجديدة،

في مطلع القرن 20، واكبتها المرأة كما واكبت قبلها المقاومة المسلحة، فتجاوبت مع حركات الإصلاح النسوية العربية مشرقا ومغربا وبرهنت على أنها قادرة على أن تخوض كل المجالات كالتعليم والطب والتكنولوجيا والملاحة الجوية وعلم البحار، وارتداء الزي العسكري بهدف بسط النظام والدفاع عن الدولة والحفاظ على الأمن القومي.¹

فقد استطاعت المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية أن تفرض وجودها على الصعيد السياسي والعسكري، وهناك عدة عوامل ساعدتها على ذلك هي:-
التعليم وبالتالي أصبح لديها قدرا من الوعي، وهذا ما جعلها تبحث عن عمل يناسب مستواها حتى ولو كان في أصعب وأخطر الأماكن وهي ساحات الحرب والمؤسسات العسكرية، وأيضا ارتفاع مستوى المعيشة نسبيا الذي ترتب عنه ظهور احتياجا جديدة نشيطة دفعت المرأة أكثر لعالم الشغل والنمو الاقتصادي والمساهمة في الحفاظ على أمن واستقرار الدولة من خلال انضمامها الى صفوف الجيش بكل أنواعه.

فضلا عن السياسة التي انتهجتها الجزائر بعد الاستقلال (1962) والنظام الذي يتطلب مشاركة الجنسين في تطور ونمو البلاد مما دفعها الى الالتحاق بالقوات المسلحة كي تبرهن عن قدرتها على تحمل الأعباء الصعبة مثل الرجل.²
وبالنسبة للدوافع أو العوامل التي ساعدت المرأة على الخروج بجانب الرجل في المهمات الخطرة هو النمو الديمغرافي الذي اضطرها الى الالتحاق بصفوف

¹ يحي بوعزير، نفس المرجع السابق، ص 24-27.

² العياشي عنصر، الاطارات الصناعية، مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، 2001، ص 57.

الجيش من أجل الحصول على مصدر المعيشة والمقصود هو حاجة المرأة لكسب قوتها أي الحاجة الاقتصادية.¹

أما فيما يخص العامل الآخر والذي هو دافع الاستمتاع بالعمل في الأماكن الخطرة مع الرغبة في تأكيد ذاتها وإثبات شخصيتها، كما قد يكون تعرضها لأسباب قاهرة هو العامل الأساسي للأمر خاصة إذا كانت مضطرة لتحمل أعباء الأسرة بمفردها.

ومن هنا نقول أن خروج المرأة الى ساحات الحرب أو الالتحاق بصفوف الجيش ضرورة تملئها متطلبات الحياة اليومية المليئة بالمفاجآت.²

1-3- المرأة الجزائرية في صفوف الجيش بعد الاستقلال:

قد يعتبر عمل المرأة الجزائرية في بعض القطاعات حديثا نسبيا، منها قطاع الأمن الذي يعد ضرورة ملحة فرضها التطور السريع الذي يشهده المجتمع ليس مجرد ترف أو تقليد، فلم تتجاوز نسبة المجندات في قطاع الشرطة مثلا 02 بالمئة حاليا ففي سنة 1982 تميزت بظهور أولى شرطيات جزائريات بالزي الرسمي على الطريق العام، وفي محافظات الشرطة عبر العديد من ولايات الوطن .

من سنة 1981 إلى 1988 كان معدل توظيف النساء بدفعتين في السنة، يتراوح عدد كل دفعة بين 50 و 100 على الرغم من كل الضغوطات،

¹ كاميليا ابراهيم عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1984، ص 88.

² عبلة محمود، المرأة العربية العاملة " المعوقات ومتطلبات النجاح في العمل القيادي، منشورات المنظمة العربية للتنمية الادارية، القاهرة، 2004، ص 08.

والتهجمات الشنيعة المسجلة ضد توظيف النساء بالأمن الوطني من قبل الأوساط الرجعية والمتطرفة.¹

فقد كانت مؤسسات الشرطة الجزائرية سباقة ورائدة في كثير من المجالات، فهي الأولى التي ضمت في صفوفها أعلى رتبة وهي عميد أول تقلدتها امرأة، وكذا مفككات القنابل وهاهي اليوم تطلق التحدي من جديد وتكسر كل الطابوهات، وتواكب تطور المجتمع. إذ عرف هذا الأخير تطورا وتصاعدا في الإجراء خاصة الإجراء النسوي، فوجب عليها التصدي له مراعية في ذلك خصوصية هذا المجتمع ومحافظة على حقوقه وكرامته، ومن هنا جاءت فكرة إدماج الفتيات في وحدات الجمهورية للأمن التي طالما كانت حكرا على الرجال، فهو ميدان تملأه الصعوبة ويتطلب الكثير من القوة والعزيمة، إلا أن تدخل السياسة الحكيمة والراشدة لقيادة الأمن الوطني ارتأت تدخل العنصر النسوي في هذا المجال حتى تضم سواعدهن إلى سواعد الرجال للحد من الجريمة وقطع دابرها، وإرساء قواعد الأمن في ربوع الوطن.²

إن إقحام النساء في ميدان العمل في عالم الوحدات لم يكن من قبيل الصدفة، وإنما بتفكير عميق في مواكبة للتصاعد الإجرامي النسوي، فهذا المسعى يدخل في إطار المحافظة على خصوصيات المجتمع الجزائري، وبنيته الاجتماعية لإعطاء الصيغة القانونية لهذا التدخل و للحد من الجريمة، حيث سطر برنامج كامل لمدة 9 أشهر من التربص الذي تقضيه المتدربات داخل الثكنة بحيث

¹ عيسى قاسمي عيسى قاسمي، الشرطة الجزائرية في عمق المجتمع، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، لبنان، دت، ص201.

² بلمختار عائشة، ملف حول العولمة والامن، "مجلة دورية تصدر عن المديرية العامة للأمن الوطني"، العدد66، جويلية 2002، ص23.

أُتحت كل الوسائل والإمكانيات لتمهيد الطريق أمام شرطيات الوحدات لبدائية التدريبات لاكتساب خبرات مهنية، وقدرات بدنية تؤهلهم لأداء مهامهم على أحسن وجه، حيث يتعلمن الرياضات القتالية وتقنية التحكم في النفس وكيفية التدخل السريع، وإيقاف المجرمين.¹

إن الدور الهام الذي لعبته المرأة في ميدان الأمن دفع المسؤولين في جهاز الأمن الوطني إلى ضرورة الرفع من تعداد النساء في صفوف الشرطة. وقد ورد الدور الهام للمرأة في القوات المسلحة في تقارير الآلية الإفريقية للتقييم من قبل النظراء حول الشرطة الجزائرية بشكل عام والشرطة الجوية ودور المرأة في تجسيدها، ونجاحها بشكل خاص، حيث أكد التقرير أن للمرأة دور هام في الشرطة الجزائرية من شأنه تعزيز فعاليتها.²

لقد سمح الجيش الوطني الشعبي منذ تطوره بفتح آفاق جديدة من خلال قانون جديد يقوم على مبدأ المساواة، ويأخذ بعين الاعتبار خصوصيات المرأة. حيث احتل الطاقم النسوي العسكري والمدني مكانة معتبرة في إطار تحديث، واحترافية الجيش الوطني الشعبي من خلال مرسوم 28 فيفري 2006 والمتضمن القانون الأساسي للأفراد العسكريين حيث أن المرأة تعد عنصر حيوي في تطور الجيش، مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصياتها. وتجدر الإشارة أن عددا معتبرا من النصوص التي من شأنها أن تساهم في تحسين وضعية المرأة العسكرية في الجيش الوطني هي قيد التحضير.

¹ شنيقي حفيظة، شرطيات الوحدات الجمهورية للأمن انتصار آخر لشرطتنا، "مجلة المديرية العامة للأمن الوطني"، العدد 91، جوان 2009، ص 23.

² جوزي فاروق، العيد العالمي للمرأة، "مجلة المديرية العامة للأمن الوطني"، العدد 86، مارس 2008، ص

كما أن المرأة المدنية الشبيهة سجلت حضورها منذ إنشاء وزارة الدفاع الوطني، ويقدر عددهن بالآلاف تشغلن مناصب مهمة في أغلب الأحيان، وتعتبرن عناصر فعالة ومهمة.

أما عن ميادين العمل لكل من فئتي العسكريات والمدنيات فيعني جزء كبير منها بميادين الإسناد لتسيير الموارد البشرية، النشاطات الاجتماعية، الملاحية الجوية، الصحة، الإدارة والمالية، الإعلام والاتصال.

ويبقى السلاح الأكثر استقطابا للعنصر النسوي هو قطاع الإعلام والاتصال بنسبة 15 بالمئة من النساء العسكريات و 15 بالمئة من المدنيات الشبيهات بالعسكريات، تليه مصالح الصحة الذي يعد سلاح الإسناد الأكثر تجنيدا، والذي تضاعف عدد النساء به ثلاثون مرة من 1970 إلى 2008 ويذكر أنه من بين إجمالي أفراد الصحة العسكرية 17 بالمئة هن من العنصر النسوي من بينهن 61 بالمئة نساء عسكريات ويبقى السلاح الأقل استقطابا للعنصر النسوي، هو القوات البحرية ويرجع أساسا إلى الخصوصيات المتعلقة بصعوبة المهام الخاصة بهذا الأخير، كما يتعلق الأمر كذلك بخصوصيات المرأة التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار.¹

وقد أكدت رئيسة الوفد الجزائري في إسبانيا - وذلك في مؤتمر انعقد يومي 22 و23 أبريل 2008 لمناقشة دور ومكانة المرأة في القوات المسلحة- بأن اضعاف طابع الاحترافية على الجيش الجزائري يشكل خيارا استراتيجيا، أمّلته ضرورة

¹ أمال - ف ش، القوات المسلحة - العنصر النسوي في تقدم مستمر، مجلة الجيش العدد 548، مارس 2009-مؤسسة المنشورات العسكرية، الرعاية ص ص 28-30.

تكييف الجيش مع حاجيات الدفاع ومتطلبات العمليات الجديدة على الصعيد الدولي.

كما أشارت من جهة أخرى الى أن " إدماج المرأة يعد من ثوابت السياسة الجزائرية منذ الاستقلال " في اطار القانون الأساسي المؤرخ في 28 فيفري 2006 المتضمن القانون العام للمستخدمين العسكريين الذي يضمن " المساواة بين الرجل والمرأة ويعطي لها صفة العنصر الفعال في تطور مؤسساتنا مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصيتها ". كما أوضحت بأن قيادات القوات المسلحة الجزائرية " أعطت العنصر النسوي العسكري والمدني مكانة هامة في اطار عصرنة وازفاء الاحترافية في الجيش الوطني الشعبي.¹

وخالصة القول أن المرأة الجزائرية التي أعاقها الاستعمار قبل اليوم عن المشاركة الفعالة في حركة الإصلاح النسوية العربية، كافتت وقاومت، وأثبتت وجودها فتأثرت في البداية وأثرت في النهاية وهي اليوم تشارك أختها العربية المسلمة في حركة البناء والتشييد، وتخوض الغمار بجد وعزم وثبات في المستوى المطلوب.

2- تاريخ المرأة في القوات المسلحة الأمريكية:

نظرا للدور الذي لعبته المرأة في الدفاع عن وطنها، فقد أصدر الرئيس الأمريكي آنذاك "جورج واشنطن" الأوامر بإلحاق النساء بالقوات المسلحة الأمريكية للعمل كمرضات. وكانت الممرضة تتقاضى نفس الأجر الذي يتقاضاه جنود الرئيس، وهو ربع دولار يوميا أما رئيسات التمريض فكن يتقاضين

¹ مجلة الجيش، دور المرأة في القوات المسلحة، العدد 538، ماي 2008، مؤسسة المنشورات العسكرية، الجزائر، ص 19.

نصف دولار يوميا. وقد تم التحاق حوالي 60 امرأة بأكاديمية (واست بونت) سنة 1976 اثر قانون 1975 الذي يسمح بادماج النساء بالأكاديمية العسكرية الفدرالية وتخرجت منها عام 1980.¹

وخلال الحرب الأهلية الأمريكية تطوع عدد هائل من النساء في القوات المسلحة، حيث كانت الدكتوراه " ماري ووكر " أول طبيبة تخدم في الجيش الأمريكي منحت ميدالية الشرف عام 1865، وفي عام 1901 تكون فيلق لمرضات القوات المسلحة الأمريكية، أما في الحرب العالمية الأولى أرسلت حوالي 10 آلاف ممرضة من الولايات إلى أوروبا للعمل في الخدمات الطبية العسكرية، ومع نهاية الحرب الأولى كانت القوة العاملة من النساء 34 ألف امرأة خدمن في الجيش والبحرية، ورغم معارضة بعض القوات الأمريكية في اشتراك هذا العدد الهائل من النساء في القوات المسلحة، إلا أن القائد الأمريكي الشهير آنذاك " الجنرال جون برشنج " كان يشجع توظيف النساء للخدمة في الجيش.

ومع حلول الحرب العالمية الثانية زاد اشتراك النساء في القوات المسلحة الأمريكية، حيث تقدمن للخدمة فيها نحو 350 ألف امرأة في جميع الوحدات غير القتالية داخل وخارج أمريكا (إفريقيا، أوروبا استراليا، الهند والصين).

أما أهم أحداث هذه الفترة فهو التحاق 1074 امرأة بالقوات الجوية الأمريكية اللاتي عملن في جميع مهمات الطيران الحربي سواء قيادة الطائرات المقاتلة أو الطائرات القاذفة، ونفذن مئات المهمات الحربية وقد قتل منهن أثناء العمليات الحربية 38 امرأة. كما شاركت النساء في أعمال عسكرية أخرى مثل التجسس،

¹ أمال ف.ش، مرجع سبق ذكره، ص 29.

وأعمال التخريب خلف خطوط العدو، ويذكر أن هؤلاء النسوة تميزن بالشجاعة، وثبات الأعصاب شأنهن شأن الرجال.

وقد واجهت القوات المسلحة الأمريكية مع نهاية الحرب الثانية قضية شائكة مفادها هل تبقى المرأة في القوات المسلحة بصفة دائمة أو وجودها أمر طارئ بسبب ظروف الحرب؟¹

3 - تاريخ المرأة في القوات المسلحة البريطانية

لقد كانت نسبة مشاركة المرأة في الجيوش أكثر بكثير مما كانت عليه في القوات الأمريكية فخلال الحرب العالمية الأولى اشتركت نحو 80 ألف امرأة في القوات المسلحة البريطانية في أعمال غير قتالية، وفي الحرب العالمية الثانية اشتركت نحو 450 ألف امرأة في أعمال غير قتالية، وتمثل المرأة في القوات المسلحة البريطانية نحو 16500 بما تمثل نسبة 5.1 % من إجمالي القوة البريطانية.

وقد شكلت نسبة النساء في نهاية الحرب العالمية الثانية 8.2 بالمئة اما اللاتي كن في وحدات الخدمات الاقليمية تم تحويلهن الى قوات الدفاع الجوي فقد كان عددهم اكبر من عدد الرجال عام 1944.²

4- تاريخ المرأة في القوات المسلحة الكندية

إن كندا لها تاريخ قديم في توظيف المرأة في القوات المسلحة، حيث نظمت خدمات التمريض في الجيش الكندي عام 1899. فعملت خلال الحرب العالمية

¹ محمد شحاته ربيع، علم النفس الحربي، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص ص411.

² أمال ف.ش، مرجع سبق ذكره، ص 30.

الأولى كمرضات في المستشفيات العسكرية فيما وراء البحار، وفي مستشفيات الميدان وقد قتل 53 ممرضة أثناء الخدمة.

أما في الحرب الثانية فقد خدمن حوالي 50 ألف امرأة في القوات المسلحة الكندية في الأفرع المختلفة، وفي عام 1978 بلغت النساء 9.2 % من جملة عدد القوات البالغة (في ذلك الوقت) 80 ألف متطوع، وقد عملت المرأة في تخصصات عسكرية خطيرة، منها على سبيل المثال قيادة الطائرات الحربية المقاتلة والمروحية.¹

5- تاريخ المرأة في القوات المسلحة الدنماركية

تشارك المرأة في القوات المسلحة في جميع الوحدات القتالية أو غير القتالية وتبلغ نسبة المرأة 5.2% من جملة القوات الدنماركية (حسب إحصائيات أوائل الثمانينات من القرن 20) كما أنها تعمل في مؤسسات شبه عسكرية مثل الحرس المدني الذي تعمل به حوالي 3 آلاف امرأة، وقوات المراقبة تعمل بها حوالي ألفي امرأة.²

6- تاريخ المرأة في القوات المسلحة الفرنسية

شاركت المرأة الفرنسية بكثافة في فعاليات الحرب العالمية الأولى، إذ عملت حوالي 30 ألف ممرضة في الخدمات الطبية العسكرية، وذلك بالإضافة إلى حوالي 250 ألف امرأة في الأعمال الحربية المساندة مثل خدمات التموين الإدارية، وقيادة سيارات الإسعاف.

¹ محمد شحاته ربيع، مرجع سبق ذكره، ص 411.

² امال فنيش، مرجع سبق ذكره، ص 30

ولكن هذا العدد انخفض إلى حوالي 14 ألف امرأة في الحرب العالمية الثانية، وبعض النساء شاركن أثناء الحرب الثانية ضد الاحتلال الألماني النازي، ومن المهم أن نذكر أن المرأة في الجيش الفرنسي مستبعدة من الأعمال القتالية.¹

لقد لاحظ السوسولوجيون أن هناك استخدام متزايد للمرأة في القطاع العسكري في دول العالم لا سيما بعد اتجاه بعضها إلى التجنيد التطوعي وما صاحبه من نمو للأسلحة النووية وتغير في السياسة الدفاعية وانفراج العلاقات الدولية وكان لا بد من مقابلة الاحتياجات في القوة العسكرية البشرية مما حدا بالكثير من دول العالم إلى الاعتماد على المرأة لتوفير هذه الاحتياجات وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا من أكثر دول العالم انتفاعا بالمرأة في هذا المجال.²

7- تاريخ المرأة في القوات المسلحة الإسرائيلية

تخضع النساء في الجيش الإسرائيلي إلى التدريب القتالي ولكن لا يسمح لها بالتواجد في الصفوف الأولى، ويمكنهن بلوغ كل الرتب دون أن تكون لهن الأهلية لذلك. تمثل المجندات نسبة لا يستهان بها من جيش الدفاع الإسرائيلي يشتركن في أعمال غير قتالية مثل الشؤون الإدارية والأعمال الكتابية والخدمات الطبية، وهذه المشاركة قائمة على أساس عقيدة دولة إسرائيل في أن الدفاع عن الوطن هو 'واجب الجميع'.

ويذكر أن الدور الأكبر للمرأة في الجيش الإسرائيلي كان في الفترة من سنة 1941 حتى 1951 بوجه عام. وخلال حرب 1948 شاركت المرأة في الأعمال القتالية وأشارت الإحصائيات إلى أن 16 % من قوات 'البالماخ' (palmach)

¹ محمد شحاته ربيع، مرجع سبق ذكره، ص 411-412.

² فواد الاغا، علم الاجتماع العسكري، دار أسامة للنشر، عمان، 2008، ص ص 45-46

كن من النساء، وقد قتل من النساء في حرب عام 1948م ما يبلغ 114 امرأة، كما تم تأسيس جماعة عسكرية نسائية في سبتمبر من نفس السنة باسم قوات الجيش النسائي، وهذه المؤسسة مازالت موجودة وتقوم بتدريب المرأة وتهيئتها للالتحاق بجيش الدفاع الإسرائيلي والذي يراعي الظروف 'النسائية' من زواج وأمومة.¹

8 - تاريخ المرأة في القوات المسلحة الاسترالية

تخدم المرأة في الجيش الاسترالي في معظم المجالات القتالية أو غير القتالية حيث تخدم في الجيش في وحدات غير قتالية، وكذلك الأمر في البحرية لكن القوات الجوية تتيح لها الاشتراك في جميع الوحدات، والمرأة تمثل 6.4% من القوات المسلحة الاسترالية وعددهن حوالي 5 آلاف امرأة.²

9 - تاريخ المرأة في القوات المسلحة الفيتنامية

شاركت المرأة الفيتنامية في الصراعات الدامية التي خاضتها البلاد، وارتفعت نسبة مساهمة النساء في بعض التخصصات إلى 40% من القوات المحاربة في أوائل الستينات (أثناء تورط الولايات المتحدة الأمريكية في حرب فيتنام) ويقال أن كفاءة المرأة في الخدمة العسكرية كانت عالية خاصة في مجال التجسس، كما شاركت المرأة المجندة في قوات المدفعية وقوات الدفاع الجوي، بل اشتركن في الأعمال الحربية البطولية التي أدت إلى أسر بعض الطيارين الأمريكيين.³

¹ أمال ف.ش، مرجع سبق ذكره، ص 30.

² محمد شحاته ربيع، مرجع سبق ذكره، ص 415-416

³ أما ف.ش، مرجع سبق ذكره ص 30.

10- تاريخ المرأة في القوات المسلحة اليوغسلافية

منذ تأسيس يوغسلافيا عام 1919 تشارك النساء في الخدمة العسكرية وحتى الآن، ومن اللافت للنظر انه أثناء الحرب العالمية الثانية خاضت يوغسلافيا حرب التحرير والتي شاركت فيها حوالي مليوني امرأة في أعمال حرب العصابات، وهذا الرقم مهول جدا، كما اشتركت حوالي 100 ألف امرأة في جيش التحرير القومي اليوغسلافي، وتفاخر المرأة اليوغسلافية المشاركة في حرب التحرير بأنها مثل الرجال من حيث الشجاعة والتضحية وكانت الغالبية من النساء في الخطوط الخلفية (لأن أغلب الرجال كانوا في الخطوط الأمامية) ولم يكن بالخطوط الأمامية إلا نسبة ضئيلة من النساء حوالي 5%.

خاتمة

لقد حظت المرأة باقتحام العديد من المجالات والمهن الذي مكنتها من ابراز قدراتها العلمية والعملية على أرض الواقع، فقد لعبت أدوارا هامة شهد لها التاريخ بأنها كانت المرأة المكافحة المجاهدة والمناضلة، ومازال التاريخ يشهد على بطولاتها وتضحياتها في سبيل أبنائها ووطنها. ورغم الظروف الصعبة التي مرت بها في حقبة التاريخ في كل المجتمعات إلا أنها استطاعت أن تفرض نفسها، ويخلدها التاريخ فسجل أسماء نساء صنعن الحدث في عهدهن.

فالمرأة كتبت صفحات كفاحها بأحرف من ذهب، فكافحت ضد الظلم والطغيان وواكبت الحركات التحررية، وقادت الانتفاضات الشعبية، فالتاريخ حافل بالمآثر والبطولات التي كانت المرأة فيها رمزا للقوة والنجاح، وعنوانا للصمود

¹ محمد شحاته ربيع- مرجع سبق ذكره-ص415-416.

والتفوق، تاريخ سجل دورا قويا للمرأة ولازال يسجل إلى يومنا هذا ذلك الدور، تاريخ ناضلت فيه المرأة في البيت في الشارع وفي الجبال والأرياف والمدن. فقد اقتحمت ميادين كانت إلى وقت قريب حكرا على الرجال واستطاعت أن تثبت جدارتها في الميدان فالمرأة اليوم في مناصب مسؤولة في الدرك الوطني والشرطة وغيرها، حيث فرضت وجودها إلى جانب الرجل، ومارست مهامها بكل استحقاق بفضل تكوينها المميز وقابليتها لتلقي شتى العلوم والمعارف الأساسية، وقد نجحت في رفع التحدي والمشاركة إلى جانب الرجل في الميدان الأمني والعسكري .

وفي الأخير تبقى المناصب مفتوحة أمام النساء العسكريات بصفة محدودة وفي جميع الدول، ويمكن تصنيف مختلف المجموعات حسب الأهمية حيث نجد:-
 -كل المناصب مفتوحة للنساء العسكريات في كل من الدانمارك وكندا.
 -كل المناصب مفتوحة ما عدا القوات الخاصة في النرويج.
 -كل المناصب مفتوحة ما عدا الوحدات القتالية والغواصات وهي بريطانيا والولايات المتحدة.

- كل المناصب ما عدا الغواصات والبحرية في هولندا .

-كل المناصب ما عدا الغواصات وضباط الصف في فرنسا.

مصادر ومراجع البحث:

العياشي عنصر، الاطارات الصناعية، مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية،
 2001

أمال ف-ش، القوات المسلحة العنصر 'النسوي في تقدم مستمر'، مجلة الجيش، العدد548،
 مارس209، مؤسسة المنشورات العسكرية، الرغاية،2009

- بلمختار عائشة، ملف حول العولمة والأمن، مجلة دورية تصدر عن المديرية العامة للأمن الوطني، العدد 66، جويلية 2002
- جوزي فاروق، العيد العالمي للمرأة، مجلة أمنية ثقافية، تصدر عن م.ع.ا.الوطني، العدد 86، مارس 2006.
- شنيطي حفيظة، شرطيات الوحدات الجمهورية للأمن، 'انتصار آخر لشرطتنا'، مجلة دورية تصدر عن م.ع.ا.و-العدد 91- جوان 2009.
- عيسى قاسمي، الشرطة الجزائرية في عمق المجتمع، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان-دت.
- عبلة محمود، المرأة العربية العاملة " المعوقات ومتطلبات النجاح في العمل القيادي، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2004.
- علي شلق وآخرون، المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993.
- فؤاد الأغا، علم الاجتماع العسكري، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2008 .
- محمد شحاته ربيع، علم النفس الحربي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة. 2006.
- منتصر سعيد حمودة، الحماية الدولية للمرأة، دراسة مقارنة بأحكام الشريعة الاسلامية، دار الجامعة الجديدة، 2007
- كاميليا ابراهيم عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1984.
- مجلة الجيش، دور المرأة في القوات المسلحة، العدد 538، ماي 2008، مؤسسة المنشورات العسكرية، الجزائر.
- يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2001.